



المسابقة الدراسية

أولاً

1- تكونون لى شهوداً

المسابقة الدراسية مقررة على جميع المشتركين فى أى مسابقة

معنى كلمة "شهود"

نسمع هذه الطلبة باستمرار فى ساحات المحاكم: "شاهد إثبات" و"شاهد نفى".. ومعناها أن الأول شاهد بعينه الحدث، وهو يثبت ذلك، ويقر به أمام المحكمة.. أما الآخر فهو "شاهد نفى"، ينفى حدوث الأمر، ويؤكد ذلك بأنه كان حاضراً فى المشهد، ولم يحدث ما ادعى به البعض!

الشهادة - إذن - معناها "المشاهدة" بأَمِ العينين، ولا يصح أن يكون الشاهد لم ير بعينه ما يحدث، بل سمع بأذنيه من بعض الناس.

نوعان من المشاهدة

1- المشاهدة بالعين المجردة: مثل الآباء الرسل، الذين شاهدوا الرب يسوع، شهدوا عنه، كما يقول معلمنا يوحنا: "الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا" (1يو 3:1).

لقد عاصر الآباء الرسل أيام التجسد الإلهى، وعاشوا مع الرب يسوع تلاميذاً له، كل فترة الخدمة الجهارية، حينما بلغ سن الثلاثين، وحتى آلامه، وموته، وقيامته، وظهوراته، ووعدده لهم بالروح القدس، وحدث هذا الوعد فعلاً، والملء به، ثم الخروج للكراسة فى كل أنحاء العالم. لقد قيل عنهم: أنهم "فتنوا المسكونة"! قالها الحاكم بقصد الفتنة الضارة، ونقولها نحن

بقصد الأفتنان بجمال المسيحية، ودورها الفريد فى خلاص الإنسان، فى كل أنحاء العالم، وطول الزمان، وإلى الأبد!

2- المشاهدة بالإيمان: ومعناها أن نؤمن بما قاله الآباء الرسل فى شهادتهم وكرازتهم، واثقين فى صدقهم، ويدعم ذلك "العقل" أيضاً، حيث يشهد التاريخ، وتشهد الآثار، والمخطوطات، والحفريات، وأقوال الآباء، وأحاديث المؤرخين المعاصرين، عن صدق كرازة الرسل، وسرعة إنتشار المسيحية، لأنها كانت شوق اليهود والأمم على حد سواء، فاليهود كانوا يصرخون مع إشعياء النبى: **"إِنَّكَ تَشَقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ!"** (إش 1:64)، والأمم كانت تصرخ مع الفلاسفة، منتظرين المخلص الذى تنتظره البشرية، ليخلصها من فسادها، وموتها، ويبعثها إلى خلود أبدى!

معنى الشهادة للمسيح

الشهادة معناها أن يقول الإنسان بتصرفاته، أنه "شاهد" للمسيح، فى قلبه بالإيمان، وأصبح الرب رقيباً على كل حياته، وبدأ الناس يرون السيد المسيح فيه: فى فكره، ومشاعره، وحواسه، وسلوكياته. والرسول بولس يوصينا قائلاً: **"لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ"** (أف 3:17).. ويقول أيضاً: **"الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ"** (كو 1:27). ومن هاتين الآيتين، يصير السيد المسيح الساكن فينا سبباً للخلاص، وواعداً بالمجد الأبدى!



الخلاص: أى التخلص مما فعلته الخطية فينا:

? الخطية الجدية: التى أخذناها بالطبيعة من أبينا آدم.

? الخطايا الفعلية: التى نمارسها كل يوم.

أولاً: الخطية الجدية

نتخلص منها بالمعمودية، حينما نموت مع السيد المسيح ونقوم معه فى جرن المعمودية.. **"كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ. فَذُفْنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ"** (رو 6:3-4)، وفى هذه الآية عدة حقائق:

1- ضرورة المعمودية: لتجديد الإنسان من الخطية الأصلية.

2- طقس المعمودية: إنها تكون بالتغطيس فى الماء (مثالاً للدفن).

3- ماء المعمودية: فالدفن فى التراب موت كامل، والدفن فى الهواء موجود باستمرار، أما فى الماء فلأن الماء للأغتسال، والحياة.. فالماء يغسلنا ويحيينا!

4- تجديد المعمودية: إن الإنسان يخرج من جرن المعمودية جديداً ومتجدداً، بالروح القدس.

ثانياً: الخطايا الفعلية

تجديد المعمودية لا يعنى تعقيم الإنسان تماماً من الخطية، وإلا نكون قد فقدنا حريتنا.. المعمودية قوة هائلة للتجديد، فيها "إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ" (كو 3:9-10)، وهذا الجديد، "يَتَجَدَّدُ يَوْماً فَيَوْماً" (2كو 16:4)..

من هنا تكون حياة الإنسان:

1- تجديداً فى الطبيعة: بالمعمودية. 2- تجديداً فى السيرة: بالتوبة المستمرة.

3- تجديداً للجسد: حينما نخلعه.. ونقوم بجسد نورانى!

ولا توبة بدون إعراف أمام الكاهن، فهذا ما طلبه منا الكتاب المقدس، حينما أعلمنا أن السيد المسيح "تَفَخَّ وَقَالَ لَهُمْ: أَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرْ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُ" (يو 20:22-23)، "فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ" (مت 19:16).

هذا السلطان "سلطان الحل والربط"، أعطاه السيد المسيح لرجال الكهنوت - خلفاء الرسل - ويستوجب منا الإعراف القلبي والشفوى أمام الكاهن، ليحلنا (حينما تكون توبتنا صادقة)، ويربطنا (حينما تكون توبتنا ناقصة أو نتمسك بخطية معينة أو خصومة أو حقد).

حينئذ يثمر فينا الروح القدس بثماره المعهودة: "مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ" (غل 22:5-23). لو تأملنا هذه الثمار نجدها أساسية فى حياة المؤمن، تظهر فيه، ويلتزم بها فى حياته، وتعبّر عن صدق مسيحيته!

مجالات الشهادة للمسيح

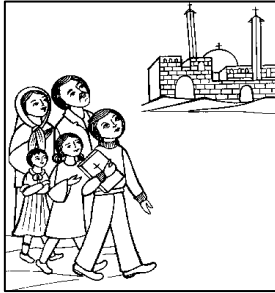
1- أشهد للمسيح فى المجال الشخصى: أى فى حياتى الخاصة "لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ" (مت 16:5)، "لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ" (1تى 4:15).

قف يا أخی الشاب أمام حروب الخطية المتعددة موقف الشهداء، فحين تحرم نفسك من لذة الخطية بفرح! وحين تمنع عن جسدك لذة الطعام بفرح! وحين تقمعه بفرح فيسهر ويصلى! وحين تستعبده بفرح فيسجد إلى الأرض مرات كثيرة، ويرفع اليدين إلى السماء مرات كثيرة ويقرع الصدر بندم كالخطاة الراجعين إلى بيت الأب! حين تحيا هذا كله فأنت في طريق الشهداء. لهذا يوصينا الرسول قائلاً: "فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ." (رو 12:1)، "لأنكم قد اشتريتكم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله." (1كو 6:20).

الشاب الذي يضع نصب عينيه شعار الرسول بولس: "وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزَّيْنِ بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ" (1كو 6:13)، ويحيا في روح التوبة الصادقة، والطلب المستمر للنعمة كل يوم، يتحول إلى هيكل للروح القدس، ويتقدس جسده وحواسه بنقاوة مباركة. ولكن هذه الحالة ممكنة من خلال الأمانة والاجتهاد والتدقيق، كما أنها رهن مواقف معينة نشهد فيها ضد الجسد وشهوته، في حياتنا كلها.

2- أشهد للمسيح في المجال الأسرى: "وَأَمَّا أَنَا وَبَيَّتِي فَتَعْبُدُ الرَّبَّ" (يش 15:24). المسيحي الحقيقي يكون بيته مسيحياً بالحق! في السلوك، والمحبة، والخدمة، والنموذج الطيب في كل شيء. كانت الأسرة المسيحية في الماضي نموذجاً شاهداً للمسيح المحبة، الذي كان يربط أفرادها، ويوحدهم في كيان واحد. وكان الكل حينما يتحدثون عن زواج دائم وثابت ومستمر، يقولون "زواج مسيحيين" والمطلوب الآن في البيوت المسيحية أن تشهد لمسيحها الساكن فيها حباً وتماسكاً، لا مشاكل، ولا خلافات ولا أنانية بغيضة.

وإن غاب المسيح تتمزق الأسرة، ويتوه الأولاد ويتعبون نفسياً وروحياً، ويتصور الطرف المخطئ (وعادة تكون المسئولية على الطرفين) إنه لم يفعل شيئاً خطيراً.. وتمر الأيام ويقول الرب كلمته: "كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا" (مت 37:23).



- يا ليت الله يتكلم في القلوب!

- ويجمع شمل الأسر الممزقة!

- ويحرك الضمائر النائمة!

من أجل شهادة أمينة للمسيح، الذي مزقت الشياطين ظهره من أجلنا! ليتنا ننتبه إلى الدمار الناتج من نزوة طارئة أو شهوة دنيئة!

يالييت الرب يحل بالسلام وسط الأسر الممزقة، ويعطى توبة ونمواً للنفوس الشاردة، فما أكبر الذنب الذى نفتقره فى حق أولادنا حين يروا أسرهم ممزقة.

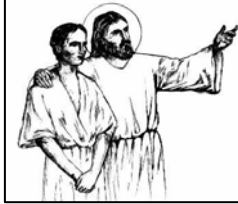
3- **أشهد للمسيح فى المجال الكنسى:** أى أن أكون عضواً حياً وفاعلاً ومثمرًا فى المجال الكنسى، كالغصن فى الكرمة، يجب أن يكون مورقاً ومزهراً ومثمرًا! (رو 12).

وهذا مجال آخر للشهادة! فحين نتأمل حياة الرب يسوع وخدمته، ثم حياة تلاميذه الرسل وأبائ الكنيسة، نعرف أن منهم من باع نفسه عبداً ليتمكن من دخول مدينة ما، ومنهم من غير معالم شخصيته ليدخل مدينة أخرى. الرسول بولس جال بين القارات المختلفة يؤسس عدداً ضخماً من الكنائس، ويسعى وراء النفوس فى حب ودموع، وفى أتعاب وأسفار وضربات وسجون وميتات وجلدات ورجم، فى أخطار فى البحر والبرية وجوع وعطش وبرد وعرى.

حين نقرأ هذه القائمة الجبارة من آلام الخدمة نعرف أننا لم نصر بعد خداماً. فالخادم الحقيقى قد جهز قلبه للألم وأعد نفسه لدفع ضريبة الخدمة، وقد امتلأ فرحاً بهذه الآلام بسبب المجد الذى صاحبها ويعقبها.

فهل نبذل دماءنا لأجل الخدمة؟ وهل نعطي الرب من أوقاتنا ما نحن فى حاجة إليه؟ ومن أموالنا ما لا نستطيع الاستغناء عنه؟ ومن جهدنا رغم قلته وضعفه؟ هنا الشهادة.. فالخادم الذى يكتفى برفاهية الخدمة ومظهريتها وأمجادها، يجب أن يقف أمام نفسه، ليقدمها ذبيحة أمام الله.

4- **أشهد للمسيح فى المجال الاجتماعى:** أى أن أكون سفيراً للسيد المسيح فى المجتمع



المحيط بى، والسفير:

- خير تعبير عن مملكته أو بلاده!
- متفاعل مع المجتمع المحيط به!
- مختلف فى سلوكياته ليعبر عمن ارسله!

فى الطريق نتقابل كل يوم مع أناس ذوى مبادئ مختلفة. بل أن المبادئ نفسها اهتزت أحياناً بعنف، فاختلط كل شئ، وذابت القيم الأخلاقية والدينية أمام طوفان الاعتداء الإنسانى والتحرر المنحرف نحو المادية والإباحية والإلحاد. "فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَهُمْ.. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ" (أف 5:7-8). إذن فليس جديد تحت السماء! وكل انحرافات هذا العالم ومبادئهم الخاطئة معروفة من قبل فى علم الله! "حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ زِدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا" (رو 20:5)، أما الإنسان الذى يتعلل بعلل الخطايا مع الناس فاعلى الإثم (مز 4:140)، يحتاج إلى وقفة صدق أمام ضميره، وأمام الله، وأمام تعليمات الكلمة.

فلنقف مواقف الشهادة أمام الانحرافات التي تسود العالم، ولا نشترك في أعمال الظلمة غير المثمرة، بل بالحرى نوبخها، فلا نختلس مع المختلسين، ولا نهمل مع المهملين، ولا نهان الخطأ في أى موقع، بل ننبه اخوتنا في حب، لا في ترمت أو كبرياء، ولا في سلبية وانطواء. وما أكثر مواقف الشهادة في التعامل مع الناس ذوى الاتجاهات المنحرفة! فلا نندمج إذن في مسالك شريرة، وزملاء منحرفين، ولا نهادنهم على أخطائهم، بل نشهد للحق مهما كانت الخسارة.

اشهد - إذن - للمسيح أمام أخوتك بحياتك المقدسة، ووداعتك، ومحبتك وخدمتك الباذلة، وكلماتك المشحونة وداعة وهدوءًا. لا تجادل في مناقشات عقيمة تسبب الخصومات، بل أجب على الأسئلة التي تقدم إليك في وداعة وحب، لا تتوقع مع أخوتك المسيحيين، بل انسجم في محبة وروح جماعية مع اخوتك في الوطن.. "فَلْيُضَيُّ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ" (مت 16:5).

5- أشهد للمسيح في المجال الوطني: بمعنى أن أضع كل هموم الوطن في داخلي! فالمسيحي الحقيقي يحمل ملامح وطنه، وقضاياه، وهمومه، وشئونهِ، بكل حب، ويعمل من أجل بناء الوطن ورفعته!

وقد علمتنا دروس التاريخ أن علاقات المحبة الأصيلة، بين المسيحيين والمسلمين، هي صمام الأمان الوحيد أمام كل مشكلة تواجهنا في هذا الوطن الحبيب. وتعتبر الكنيسة القبطية المصرية بوطنيتها عبر التاريخ، وفي مواجهة المحتل. هذا ما حدث في حروب الفرنجة المدعوة خطأ بالصليبية، حتى أن صلاح الدين أهدى كنيستنا بالقدس "دير السلطان" مكافأة على إسهامات الأقباط في تطهير بلادنا من المستعمر. كذلك دورنا كأقباط في مكافحة الاحتلال الفرنسي، أو الإنجليزي، أو الإسرائيلي..

إن مهرجان هذا العام يأتي بعد ثورة يناير، واحتشاد 30 يوينه، التي خرج فيها الشعب المصري بالملايين، يؤكد مدنية مصر، والوحدة الوطنية، والاندماج بين شركاء الوطن: المسلمين والمسيحيين. "فمصر ليست وطناً نعيش فيه، بل هي وطن يعيش فينا" تلك المقولة الخالدة التي علمنا إياها قداسة البابا شنودة الثالث...

ولذلك فحينما تم الإعتداء على بعض كنائسنا وحرقتها، رفض أخوتنا المسلمون - في عمومهم - ما حدث، ووقفوا سلسلة بشرية تحمي كنيسة مارجرجس، وتكرر هذا في المنيا وسوهاج وأماكن أخرى...

الرب يعطينا في مهرجان هذا العام، وهو السنة الحادية عشر لمهرجان الكرازة المرقسية، أن نخرج:

أ- من الأقوال إلى الأفعال..

ب- ومن قوقعة الذات إلى كل من حولنا. ج- ومن الدراسات إلى الفضائل المقدسة.
ذلك كله: - بنعمة الله العاملة فينا.

- وبالجهد الروحي الأمين تحت إرشاد أبوى.

فليعطنا الرب أن نبذل أنفسنا في مجالات الشهادة المختلفة فيشهد لنا الروح القدس أننا
شهداء بلا دماء. وهذه هى الشهادة الأمانة، التى نرجو أن نعيشها هذا العام وكل عام فى
مهرجان الكرازة المرقسية.. ونعمة الرب تشملنا جميعاً.



الإنسان الروحى.. شاهد للمسيح

2

من الصفات الأساسية التى يتصف بها الإنسان الروحى الشاهد للمسيح: "ضبط النفس" فهو لا يترك نفسه تخضع لرغبات الجسد وشهواته، بل كلما اشتتت نفسه شهوة خاطئة، يخضعها بكل حزم لقيادة الروح. وكما يقول الكتاب: "مَالِكُ رُوحِهِ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً." (أم 16: 32). يملك نفسه أو يضبطها، أى لا يعطيها كل ما تريد. بل يقف ضدها، عملاً بقول السيد الرب "مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ." (يو 12: 25). إن ضبط النفس يشمل عناصر كثيرة منها:

1- ضبط اللسان. 2- ضبط الفكر.

3- ضبط القلب، يضبط الرغبات والشهوات. 4- ضبط الأعصاب.

والذى يحكم نفسه، يجعلها خاضعة لقيم ومبادئ، وأنظمة وقوانين. لأن الذى لا يحكم نفسه، إنما يسلمها إلى الضياع، أما الذى يضبط نفسه، فهو يحبها المحبة الحقيقية.. لأن الذى يدلل نفسه، يضيعها ويضيع غيرها معها، أما الذى يكون حازماً مع نفسه، فإنه بهذا الحزم ينقذها، وينقذ غيرها منها، ويحفظها فى علاقة طيبة مع الله، وينظم اهتماماته وعلاقاته هكذا: الله أولاً، الناس ثانياً، نفسه أخيراً..

1- ضبط اللسان

الإنسان الروحى لا يتكلم بكل ما يأتى على فكره من كلام وأفكار. بل يزن كل كلمة قبل أن يقولها، وميزانه لا يقتصر فقط على كون الكلمة هل هى فى حد ذاتها خطأ أم صواب.. إنما يهيمه أيضاً تأثير الكلمة على الآخرين، وردود فعلها، ونتائج ذلك..

فالذى يعرف نتائج أخطاء اللسان، وأى نار يحرق، وكيف أنه يندس الجسم كله (يع 3: 5-6)، هذا الإنسان يحترس جداً قبل أن يتكلم، ويقول: "اجْعَلْ يَا رَبُّ خَارِساً لِفَمِّى. احْفَظْ بَابَ شَفَتَيْ" (مز 141: 3). إنه يعرف أن الكلمة التى تخرج من فمه، لا يمكن أن ترجع مرة أخرى، لأنها قد وصلت إلى أذان السامعين وحسبت عليه، مهما حاول أن يسحبها

أو يعتذر عنها أو يحاول إصلاح نتائجها..! بل أصبحت سبباً للدينونة، حسب قول الرب أنه: "بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ" (مت 12: 37).

2- ضبط الفكر

الإنسان الروحي، كما يضبط لسانه، يضبط فكره أيضاً. فلا يترك عقله يسرح في أى فكر، ولا يقبل أى فكر خاطئ يأتى إليه، بل يطرده بسرعة، ولا يتساهل أبداً معه.. كذلك لا يقبل الأفكار التى تبدو بسيطة فى أولها، ثم تتدرج إلى ما لا يليق.. وإن خدعه فكر ثم اكتشفه، يوقفه بسرعة، لأن التمشى مع الفكر الخاطئ خيانة للرب. والإنسان الروحي لا يكتفى بضبط الفكر ومنعه من الخطأ، إنما بالأكثر يشغل عقله بأفكار روحية نقية، حتى إذا جاء الشيطان ليحاربه بفكر ردى، يجد عقله منشغلاً بتأمل روحى وغير متفرغ له.. ويستطيع الجو الروحي الذى فى عقله، أن يمنع أى فكر خاطئ من الاقتراب إليه.. كحصن حصين..

3- ضبط الحواس

لما كانت الحواس هى أبواب للفكر.. لذلك فالإنسان الروحي يضبط حواسه، لكى يضبط فكره.. فهو يحفظ عينيه، ويحفظ سمعه، وإن وصل إلى حواسه شئ يجلب الفكر يبعده خارجاً بسرعة. ويلجأ إلى سياسة الإحلال. فيضع فكراً بدلاً من فكر. كما كان القديس الأنبا يوحنا القصير يفعل، إن سمع شيئاً غريباً يطرده بفكر طاهر.. أو كما قال الأنبا أور لتلميذه: "انظر يا ابنى، لا تدخل هذه القلاية كلمة غريبة"..

- ضبط الأكل والشرب:

كثيرون يهتمون بضبط أنفسهم فيما يختص بالأكل بما اصطلح على تسميته بالريجيم، لتخفيف الوزن إما للعلاج من السكر، أو من الكولسترول، أو بسبب مرض القلب، أو لتحاشى السمنة.. إلخ.

أما الإنسان الروحي فيضبط نفسه فى الأكل والشرب لأسباب روحية، يدخل فيها النسك والصوم. ويتخذ من ضبطه لنفسه وسيلة لإخضاع الجسد، لكى ما يعطى فرصة للروح.. إن أمانا حواء لم تضبط نفسها من جهة الأكل، فخالفت وصية الرب وأكلت من الشجرة المحرمة، وهكذا فعل أبونا آدم أيضاً، وكانت الخطيئة الأولى..

وسبق ذلك السقوط عدم ضبط الحواس، سواء فى السماع للحية، أو فى النظر إلى الشجرة، فإذا هى "جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ" (تك 3: 6).. حقًا إن خطيئة يمكن أن تقود إلى خطيئة أخرى.. فنتنقل من الحواس، إلى الفكر، إلى القلب، إلى العمل.

4- ضبط الأعصاب

الإنسان الروحى يحاول ضبط أعصابه وأن يبعد عن الغضب، عملاً بقول الكتاب: "لأنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بَرًّا لِلَّهِ" (يع 1: 20).

وإن وجد الغضب تحرك فى قلبه، لا يتركه يسيطر على لسانه وعلى أعصابه.. وهكذا يبذل جهده فى السيطرة على الألفاظ فى وقت الغضب. إما أن يصمت، أو يتحكم فى كلامه، أو بالأكثر يصرف الغضب من داخل قلبه.. وكافة الطرق يحاول أن يهدئ نفسه، فلا يثور، ولا يرتفع صوته، ولا يحتد.. كما يحاول أن يهدئ ملامحه أيضًا.. ويعمل بقول الرسول يعقوب: "لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ.. مُبْطِنًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِنًا فِي الْغَضَبِ" (يع 1: 19).

فالذى يسرع إلى الغضب، يقع فى التهور، ويسقط فى خطايا كثيرة. وقد يتصرف تصرفات يندم عليها جدًا حينما يهدأ. ويشعر أنه فى غضبه قد فقد صورته الإلهية، وصار عثرة لكثيرين..

فى الحياة كلها :

إن ضبط النفس يشمل الحياة كلها..

فالإنسان الروحى يضبط نفسه من جهة محبة الراحة أو المتعة. يضبط نفسه من جهة الوقت وحسن توزيعه على المسئوليات، واحترام المواعيد.. يضبط نفسه من جهة الانتقام لنفسه إذا لحقته إهانة أو إساءة. يضبط نفسه من النواحي المالية، ومن جهة أخذه وعطائه. يضبط نفسه فى علاقاته مع الآخرين، وإلى أى حد تكون.. يضبط مشاعر قلبه وأحاسيسه، فلا تتحرف يمنه ولا يسره.. يضبط نفسه فى الطاعة فيحترم الكبار والمسئولين ويطيع فى احترام، وحتى من جهة العبادة، ومن جهة الخدمة، وفى إشرافه على الغير، وفى جميع مسئولياته، يضع لنفسه ضوابط.

يشهد الإنسان المسيحى فى حياته الخاصة للمسيح بأن يعيش فى النقاء الداخلى، بالبعد عن مجال الخطية، وأيضًا البعد عن الفراغ، وذلك بأن يشغل نفسه باستمرار بحياة روحية مثمرة وبأشياء نافعة.
فعلينا أن ندرب أنفسنا على:



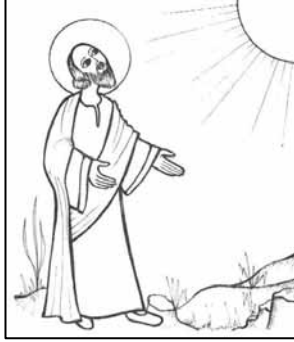
- أ- اهتم بأن تحرس أفكارك وتكون أفكار نقية، وألا تقبل كل فكر يأتي إليك.
- ب- حاول أن تشغل أفكارك بأشياء نافعة. مثل: كيف تصنع خيراً للآخرين.
- ابتعد عن:** أ- إهانة الآخرين "بالشتيمة أو التهكم أو التوبيخ القاسى أو التهديد".
- ب- لا تقع فى الكذب ولا الحلفان ولا إدانة الآخرين.
- ج- التزم بمواعيدك وصدق كلامك.



رجل وجد نعمة في عيني الرب

3

عندما وُلد طفل صغير.. قال عنه أبواه: "هذا يُعزينا عن عَمَلنا وتَعَبِ أَيْدِينَا مِنْ قَبْلِ الأرضِ التي لَعَنَهَا الرَّبُّ" (تك 29:5). ولذلك أَسْمِيَاه (نوح) أَى (عزاء).



وعاش نوح حياة مقدسة.. "فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ" (تك 8:6). أَى أحبه الله وفرح بروحانيته. فقليل عنه: "كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ" (تك 9:6).

وكان نوح هو الشخص الوحيد في كل جيله الذي يتقى الرب ويعبده بأمانة وإخلاص وطهارة. وقيل عنه أيضًا في سفر (يشوع بن سيراخ): "نُوحٌ وَجَدَ بَرًّا كَامِلًا وَبِهِ كَانَتْ الْمُصَالِحَةُ فِي زَمَانِ الْغَضَبِ". (سى 17:44).

وهذا يعلمنا أن نتمسك ببرنا ومبادئنا ومحبتنا لله، حتى ولو كان كل الجيل الذي نعيش فيه يسلك في الخطية والظلام.. فليس انتشار الشر سببًا كافيًا لأن نسلك نحن أيضًا بالشر والخطية.

نوح صديق الله

"فَقَالَ اللَّهُ لَنُوحٍ: نِهَائَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ" (تك 13:6).

لقد أخبر الله نوحًا بما سوف يعمل به برهانا على محبة الله له والصداقة العميقة بينهما. وأمره الله أن يبني فلكًا لينجو فيه من الطوفان..

? "فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللَّهُ. هَكَذَا فَعَلَ" (تك 22:6).

? "وَقَالَ الرَّبُّ لَنُوحٍ: ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلِّ، لِأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ" (تك 1:7).

? "فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ" (تك 7:1).

لقد استغرق بناء الفلك نحو 120 سنة، كان نوح أثناءها عرضةً للتهكم من الناس، لأنه



يبني الفلك في أرض صحراء.

ربى يسوع.. أنا مستعد أن أسمع كلامك، وأنفذ أوامرك، حتى ولو تهكم الناس عليّ، وظنوا أنني متخلف، أو أطلقوا عليّ النكات والشائعات.

كان عدد الداخلين إلى الفلك من البشر ثمانية

فقط.. "في أيام نوح، إذ كان الفلك يُبنى، الذي فيه خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيْ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالماءِ" (بط 1:20).

ورقم (8) يرمز إلى القيامة من الأموات، لأن السيد المسيح قام في اليوم الثامن من الأسبوع.. وهنا إشارة جميلة أن نجاة نوح وأولاده من موت الطوفان كان رمزًا لقيامة السيد المسيح من الموت، وكذلك رمزًا لقيامتنا نحن أيضًا من موت الخطية.

ودخل مع نوح إلى الفلك جميع أنواع الطيور والحيوانات.. "اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ. وَالدَّاخِلَاتِ دَخَلَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ" (تك 7:15-16).

لقد أمر الرب أن يدخل من كل نوع ذكرًا وأنثى لاستبقاء النوع على الأرض، أما الحيوانات التي أراد الله أن يقدم منها نوح ذبائح فأمر أن تدخل منها سبعة سبعة حتى يتسنى لنوح أن يأخذ منها للذبائح.. "وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرِقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا" (تك 8:20-21).

ربى يسوع.. دعنى أقدم لك في كل يوم ذبيحة الحمد والتسبيح، وأشارك في ذبيحة القداس بالصلاة والتناول من أسرارك المقدسة، فأثبت فيك وأنت تثبت فيّ.

- عند انتهاء الطوفان بشرت الحمامة نوحًا بانتهائه.. "فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضِرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ" (تك 8:11).

فالحمامة رمز للسلام، وهذه الحمامة هي رمز للعذراء مريم التي أتت إلينا بسلام الله البشر.. بسبب ميلادها لرب المجد يسوع.

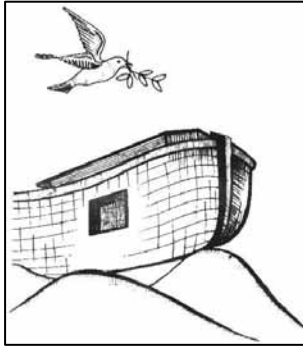
- وبعد الطوفان بدأ الله عهدًا جديدًا مع البشر عندما "بَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا واملأوا الأرض" (تك 1:9).

نفس العبارة التي قيلت قديمًا عن آدم وحواء: "وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا واملأوا الأرض، وأخضعوها، وتسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ" (تك 1:28).

إن الله لا ييأس من البشر، بل في كل يوم يقطع معنا عهدًا جديدًا، على أمل أن نتوب ونتحسن ونرضيه بالأعمال الصالحة.

لقد نال مكانة عالية عند الرب، وهو شفيع قوى في السماء، حتى أنه عندما غضب الله على شعبه في أيام حزقيال قال له:

"يا ابن آدم، إِنَّ أَخْطَأْتُ إِلَى أَرْضٍ وَخَانَتْ خِيَانَةً، فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَكَسَرْتُ لَهَا قِوَامَ الْخُبْزِ، وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا الْجُوعَ، وَقَطَعْتُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَكَانَ فِيهَا هَوْلَاءُ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةُ: نُوحٌ وَدَانِيَالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يُخَلِّصُونَ أَنْفُسَهُمْ بِرِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ" (حز 14:13-14).



أى أنه في الظروف العادية يكون وجود هؤلاء الثلاثة المحبوبين عند الله سببًا في نجاة الناس.. "فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ. فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكَلِمَ الْمَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ" (تك 18:26-27).

فالله يصفح عن مدينة خاطئة بسبب وجود عشرة فقط أبرار

فيها، ولكن عندما يفيض كأس غضبه بسبب شر الإنسان وعناده وإصراره على المعصية.. لا يصفح.

إن كرامة القديسين عظيمة عند الله.. وأنت أيضاً يمكن أن تكون سبب نجاة لبيتك
وكنيستك وعملك والمجتمع كله.. لو أنك سلكت بكمالك ومحبتك لله. فالله يشفق على الآخرين
بسبب صلواتك وبرك، وقد تتسبب في قيادة الآخرين للتوبة ومعرفة الله.



الكنيسة التي فى بيتك

4

"وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَتَعْبُدُ الرَّبَّ" (يش 15:24)

كل بيت مسيحي هو كنيسة صغيرة تشهد للمسيح، والعائلة هي أيقونة المسيح، لأن الكل يراها كما لو كانت أيقونة جميلة تعبر عن الوحدةانية فى كيان واحد، وعن عمق الحب الذى يربط جميع أفراد الأسرة معًا وبالمسيح من خلال الحياة الكنسية المعاشة.

دعامات أساسية يقوم عليها البيت المسيحى الذى يشهد للمسيح:

- 1- أن يكون الرب يسوع المسيح هو مؤسس الأسرة فى سر الزواج المقدس، ومن خلال طاعة الإنجيل طاعة عملية، سيسهل للجميع أن يروا الرب يسوع وسطهم، ويتحول البيت إلى منارة يضىء نورها قدام الناس.
- 2- تعاون الزوجين على الحياة معًا فى كل الظروف المحيطة بهما بتفاهم وحب وحكمة، مما لا شك يعطى نموذجًا للزواج المسيحى الشاهد للمسيح، الذى لا يرتبط فيه الزوجين برباطات مادية فقط، بل يحاول كل شريك أن يسعد الآخر ويسنده ويعاونه، وبهذا يصبح كل منهما سبب بركة وخلص نفس شريكه.
- 3- تعامل كل من الزوجين مع عائلة الآخر فى احترام متبادل، تحت إرشاد أباء اعتراف العائلة، مع إمكانية تقديم المحبة بوعى أن كل تقديم وتسامح هو أكبر شهادة للمسيح الذى قال: "بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ" (يو 13:35).

سمات البيت المسيحى

للبيت المسيحى سمات تؤكد لنا الكنيسة كل يوم فى أوشية الاجتماعات، إذ تصلى: "بيوت صلاة، بيوت طهارة، بيوت بركة".

1- بيوت صلاة

إن وجود ركن فى البيت للصلاة هو سمة بيوت الصلاة، فوقوف الجميع أمام الله وقد نسوا لبعضهم أى إساءة متعمدة أو غير متعمدة أو جرح للمشاعر غير مقصود، يجعل للبيت رائحة المسيح الزكية التى تشهد للمسيح بالسلام الحقيقى، والثقة الحقيقية فى تدخل الرب ومعونته داخل البيت، فالعواصف لا تقوى على هذا البيت لأنه بيت تأسس بناؤه على صخر الدهور ربنا يسوع.

2- بيوت طهارة

الطهارة التى تعلمنا المسيحية إياها بصفة عامة: هى نقاوة أعماقنا "تَقَّ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَأْسِ" (مت 26:23)، وأيضًا العناية بظواهرنا "مُعْتَبِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ" (رو 17:12). إن طهارة الأعماق تعنى أيضًا طهارة المشاعر من انفعالات الغضب، أو الغيرة أو التملك، وهذه كلها أسرار لا يحكم فيها غير الإنسان نفسه أمام الله الذى يعرف النيات.

أيضًا إن طهارة الأعماق ونقاوتها تعنى أيضًا خلو بيتنا من الشهوة، فالزواج ليس بديلًا للزنا بالشهوة، وإنما هو محاولة إسعاد كل شريك للآخر بعطائه جسده وعقله وروحه. لذا فالمضجع هو قدس الرب، نرفع فوقه الصليب لنتذكر الحب الذى يضع نفسه لأجل أحبائه.

3- بيوت بركة

نحن نؤمن أن بيوتنا بالبركة تؤسس، وبالبركة تدار، وبالبركة تنمو، فهناك إصطلاحات يكثر تداولها فى بيوتنا المسيحية (المصاريف زادت - خليها بالبركة) (أنا مخليها بالبركة، ما أعرفش اللى فى جيبى كام.. اللى جاى رايح وأنا ماشى بالبركة). فالبركة فى بيوتنا تستمر بإستمرار حفاظنا على حق الله فى مالنا بتقديم العشور والبكور والندور بأمانة مهما كان احتياجنا، فالذى يعرف احتياجنا يباركنا أكثر عندما نقدم من أعواننا كما فعلت الأرملة (مر2: 41-44).

فمفهومنا للبركة معناه: أن هناك إضافه غير مرئية يمنحها الرب تضاف إلى صحتنا وأموالنا ورزقنا وأولادنا، نحن لا نراها ولكننا نحسها ونلمس فعلها. "بِرْكَةُ الرَّبِّ هِيَ تُغْنِي وَلَا يَزِيدُ الرَّبُّ مَعَهَا تَعَبًا" (أم 22:10).

? وجود هذه السمات الثلاثة فى أى بيت هو كرازة صامته تشهد للمسيح دون وعظ ولكن الجميع يرى فيشهد للمسيح ويمجده.

أمثلة لبيوت شهدت للمسيح

? بيت أبونا إبراهيم:

1- بيت تأسس على طاعة الإيمان، وتصديق غير المرئى.. فذهب أبرام كما قال له الرب (تك 4:12).

2- بيت شاهدنا فيه المذبح دائماً.. فى كل موضع كان ينزل إليه أبونا إبراهيم، أو يقيم فيه، كان يبنى مذبحاً للرب ويدعو باسم الرب (تك 7:12). والمذبح كان يعنى وجود ذبيحة أى عطاء بسرور للرب، لا يرجى منه غير تذكّار الرب، ودعوته ليباركهم وتستمر معونته لهم.

3- أعطى إبراهيم تطبيقاً عملياً لسلوك العائلة المضيفة.. التى تكرم ضيوفها بسخاء، فمن أجل ثلاثة ذبح عجلاً مسمناً وصنع لهم بالزبد والسميد فطائر (تك 18: 2-8).

? بيت زكريا وأليصابات:

بيت يسلك فى وصايا الله بلا لوم، الكل فيه ممثلون من الروح القدس، الأب كاهن امتلأ من الروح القدس وتنبأ (لو 1: 67)، الأم أليصابات امرأة بارة امتلأت من الروح القدس وصرخت بتطويب أمنا العذراء، فلما زارتها القديسة العذراء مريم قالت أليصابات بالروح القدس: "فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟" (لو 1: 43)، والابن يوحنا المعمدان نبى قيل عنه: "وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (لو 1: 51).

ختاماً: إن الحضور الدائم والمستمر للرب يسوع فى بيتك يحوله إلى كنيسة مثمرة، ويحل السلام والبركة وسط الأسرة، وعندها تعيش العائلة بمبدأ "بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ وَبِالْفَهْمِ يُثَبَّتْ" (أم 3: 24).



إن لم توجد كنيسة فى بيتك.. فعلى الأقل احرص أن يوجد مكان
للرب, ولو ركن بسيط فيه أيقونة وقنديل ليصبح مكانًا للصلاة، يحول
بيتك لبيت مقدس للرب يضىء فيه.

(قداسة البابا شنودة الثالث)



هؤلاء عاشوا مع الرب فشهدوا له

5

"الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعْيُونَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ.. وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ.." (1يو: 1: 2-1) .

ولكى نستطيع أن نشهد ونخبركم نحتاج إلى قوة.. كيف؟

"لَكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ" (أع: 1: 8).

المقصود بعبارة (شهد) أى من سمع ورأى وتلامس مع الرب يسوع، ومن ثم أخبر بما رأى وسمع وتلامس، بتقديم القدوة فى السلوك، وكذا التصرفات، وبالأعمال الصالحة، وذلك بعد أن تأثر وتغير هو نفسه، ومن ثم يستطيع أن يؤثر ويغير فى الآخرين.. مستمداً القوة من الرب يسوع ومن الروح القدس العامل فيه، حيث عاصر التلاميذ والرسل، وكثيرين أيام التجسد الإلهى للرب يسوع وآلامه وصلبه وموته وقيامته وظهوراته وصعوده، ووعد له بالروح القدس، وحدث هذا الوعد فعلاً والملاء به، وكل هؤلاء شهدوا لأنهم رأوا وسمعوا وتلامسوا وعاشوا مع الرب يسوع.

تعالوا بنا نجلس فى دائرة الحوار فى مجموعات عمل، للمناقشة والتأمل، لأمتلئة عاشت قريبة جداً من الرب يسوع، وشهدت له لفائدتنا وتغييرنا لننثر "مِئَةً وَآخَرَ سِتِّينَ وَآخَرَ ثَلَاثِينَ" (مت 13: 23).

1- المرأة السامرية (يو 4: 26-5):



تلك المرأة الخاطئة التى كانت تتعمد المجيء إلى البئر وقت الظهيرة حتى لا يراها أحد من الناس، لما يعرفونه عنها من الشرور، ولكن حينما تقابلت مع رب المجد تغيرت كل حياتها، فتركت جريتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس: "هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ

مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟. فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ
وَأَتَوْا إِلَيْهِ. (يو 4: 29-30).



2- المرأة نازفة الدم (مت 9: 20-22):

نازفة الدم كان لها اثنتى عشرة سنة تحاول العلاج ولم
تستطيع, لجأت للرب يسوع وكانت تؤمن بأن مجرد
لمس طرف هذب ثوبه سيشفيها, وفعلت هذا وشفيت,
وأراد السيد المسيح تجديد إيمان هذه المرأة, فأعلن ما
فعلته أمام الجموع.

وتعلمنا الكنيسة عند دخولنا وبعد سجودنا أمام الهيكل, نُقبل ستر الهيكل لتشفى, أمراضنا
كما لمست نازفة الدم هذب ثوبه فشفيت تمامًا.

3- لونغينوس الجندى:

كان يوناني الجنس من أحد بلاد كبادوكيا. ولما ملك طيباريوس قيصر وعين بيلاطس
البنطى واليًا على أرض اليهودية, كان لونغينوس أحد الجنود الذين رافقوه. فلما أتى الوقت الذى
شاء فيه الرب يسوع أن يخلص الخليفة, كان لونغينوس أحد الجنود الذين تولوا أمر صلب رب
المجد.

وحدث أنه بعد أن أسلم السيد المسيح روحه, أن طعنه لونغينوس بحربة فى جنبه فخرج
منه دم وماء فتعجب من ذلك (يو 19: 34), وزاد عجبه لما شاهد أن الشمس أظلمت,
وانقسام حجاب الهيكل, وتشقق الصخور, وقيام الموتى من القبور, ولما أخذ يوسف الرامى
جسد المخلص وكفنه ووضع في القبر, كان لونغينوس حاضراً وقت ختم القبر, فأمن على
يد الرسول بطرس وترك الجندية وذهب إلى بلده الكبادوك وبشر فيها بالسيد المسيح.
ولما سمع بيلاطس كتب عنه إلى طيباريوس, فأمر بقطع رأسه ونال إكليل الشهادة.

4- اللص اليمين :



ذاك اللص والسارق الذى كانت حياته بعيدة عن كل عمل صالح,
وبعيدة عن وصايا الناموس, وكان يرافقه لص آخر

"تَكُونُونَ لِي"

(مت 27: 38)، فكانا اللسان يعايرانه، ولكن عندما نظر إلى رب المجد ورأى حنانه وصمته وطلبه الغفران لصالبيه، فكانت هى السبب فى تغيير حياته وطلب الصفح والغفران من الرب يسوع قائلاً أمام الجميع: "أَذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ" (لو 23: 42)، فنال الخلاص حينما نظر إليه رب المجد نظرة الأب الحانى المملوء بالحب لكل العالم، قائلاً له: "إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ" (لو 23: 43) وفى هذه اللحظة افترق اللصين، فقد أصبح اللص اليمين مع المختارين.

5- القديسة مريم المجدلية:



? يذكر البشير مارمرقس أن الرب يسوع قد أخرج منها سبعة شياطين (مر 16: 9).
? وقد أحببت المسيح وتبعته أينما ذهب لتسمع منه كلمات النعمة.

? كانت محبتها للرب يسوع مصحوبة بمحبة عملية أى بتقديم المال وخدمته، وكانت تلك الأعمال قد قربتها من القديسات الأخريات: مثل سالومي والعذراء مريم، ومريم زوجة كلوبا، (مر 15: 40)، (يو 19: 25)، (لو 23: 49)، (مت 27: 55-56).

? سارت مع الرب يسوع فى طريق الآلام حتى الصليب، وعند القبر أيضاً باكراً يوم الأحد مع المريمات حاملات الأطياب.

ورأت القبر فارغاً كما رأت الملاكين المباركين اللذين أعلنوا لها حقيقة القيامة (مت 28: 5)، ورجعت بمفردها للقبر حين رأت الرب يسوع وظننته البستانى، فناداها باسمها فقالت له: "يا مُعَلِّم"، ودار حوار مع يسوع، ثم ذهبت وأخبرت التلاميذ بكل ما رأت وسمعت (يو 20: 11-18).
ويذكر تقليد قديم أن الوالى بيلاطس سألها: كيف قام المسيح والحجر على القبر فقالت: وكيف يخرج الكتكوت من البيضة.

? ورقدت فى الرب بسلام بعد خدمة حافلة فى كرم الرب يوم 28 أبيب.

6- القديس بطرس الرسول:

? وكان هذا التلميذ يسمى سمعان, واسم أخيه أندراوس, وهو من بيت صيدا, وكانت مهنته الصيد (مت 16: 17).

? وبطرس هو اسم يوناني معناه (صخرة) يقابلها في العربية (صفا).

? رأى سلطان الرب يسوع على شفاء الأمراض, عندما شفى حماته (لو 4: 38-39).



ورأى سلطانه على إقامة الموتى عندما أقام ابنة يائرس (مر 5: 22, 35-43), وسلطانه على الطبيعة

عندما مشى على الماء (مت 14: 39).

? استخدم العنف للدفاع عن الرب يسوع لحظة

القبض عليه, بأن استل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة "ملخس" فقطع أذنه (يو 18: 10), ولكن الرب يسوع

قال له: "رَدِّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ" (مت 26: 52), ولمس الرب يسوع أذنه وأبرأها (لو 22: 51).

? فى لحظة ضعف أنكر سيده ثلاث مرات, ولكن نظرة العتاب من الرب يسوع جعلته يخرج إلى الخارج "وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا" (لو 22: 62).

? بعد حلول الروح القدس نراه يتحدث فى عظة عن رب المجد يسوع, فينضم للكنيسة ثلاثة آلاف (أع 2: 41), ومرة أخرى ينضم خمسة آلاف (أع 4: 4) وفتح باب الخلاص للأمم فى موضوع كرنيليوس (أع 10), وشفى اينياس (أع 9: 33-35), وأقام طابيثا من الموت (أع 9: 36-42).

? كتب رسالتين الأولى: لتثبيد الإيمان وسط التجارب وإنعاش روح الرجاء, أما الرسالة الثانية فلتحذير من التعاليم الزائفة والتمسك بالإيمان.

نريد أن نرى يسوع :

نحن لم نرى السيد المسيح بالجسد, فكيف يمكن تحقيق هذا الهدف؟!.



يبدأ ذلك بالإيمان، فالكتاب يقول: "طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا." (يو 20: 29). فسماع صوته من كلام الإنجيل، وحفظ وصاياه وذلك بالقراءة اليومية. أما التلامس مع الرب يسوع فيكون من خلال سر التناول، والحضور المنتظم للكنيسة، فيؤثر كل ذلك في الأقوال والأعمال والسلوكيات التي نشهد بها للسيد المسيح في كل جوانب الحياة، مع الأسرة والكنيسة والمجتمع والوطن.



هل أنت غصن؟

6

"أَنَا الْكَزْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يو 15:5).
هكذا يتكلم الله في أذنك بهدوء ويدعوك أن تثبت فيه فيكون هو فيك، وطريق الثبات يبدأ
بأن تكون عضواً حياً وفاعلاً مؤثراً داخل الكنيسة، وبذلك تشهد للمسيح.



فأعلم أن لك دور تستطيع أن تمارسه تجاه كنيستك عندما
تتذكر دائماً أنك عضو في جسد الكنيسة، وأن الكنيسة هي
أمك، وأنت كلما عشت طقس الكنيسة تشهد للمسيح في
طقوسها، فأدعوك أن تشترك معنا في إجابة بعض التساؤلات
التي تؤكد ضرورة وأهمية الكنيسة في حياتنا، فالكنيسة روح
وحياة وليست مجرد حركات محفوظة يؤديها كل من الكاهن
والشماس والشعب داخل الكنيسة.

واليك بعض التساؤلات وإجاباتها:

- السؤال: لماذا لا يمكن أن نكتفى بالصلاة في البيت بدلاً من الكنيسة؟
- الجواب: 1- أن الرب أمر ببناء الهيكل لعبادته فيه وقال : "الآن عَيْنَاي تَكُونَانِ
مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَاي مُصَغِيَتَيْنِ إِلَى صَلَاةِ هَذَا الْمَكَانِ." (2أخ 7:15).
- 2- صلاة الجموع معاً أهم من صلاة الفرد، وأقوى في وصولها أمام الله
واستجابتها، وهذا ما ذكره سفر أعمال الرسل: "وَأَمَّا الْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَصِيرُ
مِنْهَا صَلَاةٌ بِلَجَاجَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ." (أع 12:5)، واستجاب الرب
لصلاة الشعب من أجل بطرس وخرج من السجن بسبب هذه الصلوات.
- 3- إن الذهاب للكنيسة ليس للصلاة وسماع العظات فقط، بل للمشاركة الفعلية
في السر الأقدس، ومن لا يذهب للكنيسة لا يتناول الدواء والغذاء الروحي.

السؤال: هل من الضرورة تناول من ذبيحة القديس؟ ولماذا؟



الجواب: تناول ضرورة لا يمكن الاستغناء

عنها وقول الرب يسوع واضح: "هَذَا هُوَ
الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يَأْكُلَ
مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ (لا يهلك)" (يو
50:6)

"إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا

إِلَى الْأَبَدِ" (يو 51:6)، وقال أيضًا: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا
جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ" (يو 53:6)، ومن ثم
فإن من لا يتناول من السر الأقدس فهو ميت بالروح مهما كانت صحة
جسده قوية.

السؤال: لماذا تتنوع الألحان والتسابيح والتماجيد بالكنيسة على مدار العام؟

الجواب: لكي نعيش طقسها، فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية مما لا شك فيه تمتاز
بنغماتها الخاصة (التي تستخدم فيها الدف والمثلث)، فلها ألحان فريحي لأيام
الأحد والأعياد السيديّة (الكبرى والصغرى)، ولألحان بالطقس الشعائري (في عيدي
الصليب ويوم أحد الشعانين) والطقس الكيهكي في شهر كيهك، وبالألحان المميزة
الطويلة والعميقة في الصوم الكبير وأسبوع الآلام.

بالحقيقة إذا عشت الألحان في مناسباتها ستنتعم بمذاقة روحية، وبحياة
سماوية تنعكس على كلماتك وألفاظ حوارك، فتكون أكبر دليل على تأثير
الكنيسة على سلوكك فتصبح خير شاهد للمسيح، إذ تدعو الجميع بكراسة
صامته أن يتذوق حلاوته معك.

من التساؤلات السابقة، يتضح لك أن الكنيسة أمك تعطيك الكثير.. فهل فكرت ماذا تقدم لها؟

ليكن شعارك: "مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْذِ" (أع 20:35).

ولكن ماذا نقدم للكنيسة؟

? قدم جهادك ووقتك: اذهب للكنيسة مبكرًا مهما كنت متعبًا.. لأن الرب قال:

"الَّذِينَ يُبَكِّرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونَنِي" (أم 17:8).

? خصص من وقتك: لزيارة المرضى ولكل عمل من أعمال المحبة المختلفة

(نظافة الكنيسة، خدمة أخوة الرب، وخدمات أخرى كثيرة مطلوبة..).

? قدم من مالك: فالوصية واضحة: "هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزَنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي

طَعَامٌ، وَجَرَّبُونِي بِهَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (ملا 3:10)، ويجب أن تعرف أن الله هو الذى يعطى،

ونحن نعطي وفاء لدين علينا للرب: "لأنَّ مِنْكَ الْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ" (1أخ 29:14).

? قدم ابتسامتك وفرح رجاءك: فهذه أكبر شهادة لسلام المسيح داخل

قلبك. حدث عن سبب الرجاء الذى فيك (1بط 3:15). ومن أقوى الأمثلة: القديس بولس

الرسول عندما كتب رسالة فيلبى (رساله الفرح)، كتبها وهو فى السجن، فقد عاش ما قاله:

"الَّذِي الْآنَ أَفْرَحُ فِي آلامِي لِأَجْلِكُمْ، وَأُكْمَلُ نَقَائِصَ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ" (1كو 1:24).

? اظهر ثقتك الدائمة فى عمل الله مع كنيستك: رغم كل

الظروف والتجارب المحيطة بك. فبالحقيقة ردد مع بولس: "مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟

أَشَدَّةٌ أَمْ ضَيْقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرَى أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟.. وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعُهَا

يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو 8:35، 37).



? لا تسمح لأى فكر, أو لأى ظرف, أو لأى رأى, أن يجعلك تترك
كنيستك الأرثوذكسية, بل كن متفاعلاً مع كل ما تقدمه لك الكنيسة
بإيجابية حقيقية. وفكر مع أب اعترافك فى خدمة مناسبة لك تقوم بها.



لمحات من تاريخنا الوطنى

7



كلنا نحب مصر، ونرجو الخير لها. وأن تأخذ مكانتها العظيمة اللاتقة بها وسط العالم كله، كما كانت منذ آلاف السنين، ولاشك أن المصريين شعب مبارك، بدءًا من الفراعنة وحضارتهم العريقة، فهم أول من أبدع الكيمياء والطب والفلك والحكمة، وهم بناء الأهرام، وأول من نادوا بالتوحيد، وحظيت مصر بأن قال الرب عنها فى الإصحاح التاسع عشر من سفر إشعياء: "مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ" (إش 25:19).

فأنت مصرى من أحفاد الفراعنة، وتدعى مصرى لأنك من نسل مصرىم ابن حام ابن نوح (تك 6:10).

وكلمة مصر أيضًا تعنى باليونانية (إيجيبتوس) ومعناها "الأرض الخصبة أو السوداء" إشارة إلى أرض وادى النيل، ومنها أخذت اللغات الأوروبية كلمة (مصر - إيجيبت) ومنها العربى: (جيب - قبط) ويقصد بهم المصريين، واليوم يقصد بكلمة قبطى: "مسيحي مصرى".

? بالنظر للتاريخ فى الماضى والحاضر والمستقبل، نجد على سبيل المثال وليس الحصر نقطتين تشهدان لمصر ولأقباطها عبر العصور:

أولاً: شهادة الكتاب المقدس والتاريخ

عُرف عن مصر عبر التاريخ حقائق ثابتة أن:

1- مصر بلد الخير. 2- مصر بلد الحماية. 3- كنيسة مصر حفظت الإيمان.

1- مصر بلد الخير:

- أ- نهر النيل في مصر ربط المصريين بالأرض والزراعة فحدث استقرار , وبذلك تقدمت مصر حضاريًا , فقدمت لكل العالم القديم أصول الحضارة , وتقدمت مدنيًا فأعطت كل تقدم.
- ب- قدمت مصر قديمًا درسًا في المساعدات الإنسانية لمن حولها من شعوب وقبائل كثيرة , مثل: عندما كان يوسف الصديق وزيرًا لمصر , جاء أخوته من فلسطين لأخذ احتياجاتهم من القمح في فترة المجاعة (تك 46) وعاشوا في مصر فترة طويلة.
- ج- تعلّم في مصر الحكمة والآداب المصرية كثيرون: **تَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ** (أع 7: 22).

2- مصر بلد الحماية:

- أ- قدمت مصر الحماية ليوسف الصديق ورفع الله فيها ليكون الثاني بعد فرعون (تك 39).
- ب- مصر كانت الحماية لأرميا النبي (أر 41: 16-18), وبنات حزقيا الملك ليحتموا من بطش ملك بابل (2مل 18: 24, 21).
- ج- العائلة المقدسة جاءت لمصر لتحتوى من شر هيروودس الملك, وحقق الرب قول أشعيا النبي: **يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ** (اش 19: 19).

3- كنيسة مصر حفظت الإيمان:

هل تعلم أن في مصر:



- أ- كتب مارمرقس إنجيله (إنجيل مارمرقس), وهل تعلم إن إنجيل مارمرقس أول بشارة كتبت في البشائر الأربعة عام 68 ميلاديًا.

- ب- نشرت مدرسة الإسكندرية الثقافة المسيحية, ودافعت عن الإيمان من خلال تلاميذها, وكتبوا من ترجماتهم ونسخهم للكتاب المقدس عبر التاريخ.

- ج- قام آباء كنيستنا بدور بطولى في الدفاع والحفاظ عن الإيمان القويم مثال:

البابا أنثاسيوس الرسولى حامي الإيمان ضد بدعة أريوس,
والبابا كيرلس عمود الدين ضد بدعة نسطور, والبابا ديسقورس
بطل الإيمان ضد بدعة أوطاخى.. وغيرهم الكثير والكثير.



د- يرجع الفضل في مصر لانتشار الرهينة على يد كوكب البرية الأنبا أنطونيوس أب كل الرهبان ومنه لتلاميذه الذين نشروا الرهينة في العالم أجمع.
ثانيًا: أمثلة من بعض الأقباط بين الماضي والحاضر ودائمًا:

1- الأقباط في الماضي: شهادة حياة للمسيح والكنيسة والوطنية:

أ- البابا بطرس الجاولي: في رده على سفير روسيا شهد للمسيح وذلك عندما عرض عليه سفير روسيا أن يقوم قيصر بحماية أقباط مصر فسأله البابا: هل قيصر يموت؟ فرد السفير نعم يموت فقال له البابا: أنت في حمى ملك يموت أما نحن الأقباط فإننا في حمى ملك لا ولن يموت إلى الأبد.

ب- البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح: نجح في إدخال الأقباط إلى الجيش، وهو أول من أدخل مطبعة لنشر الثقافة والعلم.

ج- القمص سرجيوس سرجيوس: خطيب مصر، ومشعل ثورة 1919 ميلاديًا.

د- الدكتور نجيب محفوظ باشا: الطبيب المصرى العبقري الذى له دور فى اكتشاف مزيل وباء الكوليرا فى مصر.

2- الأقباط في الحاضر شهادة حياة للمسيح والوطنية:

(اللواء باقى زكى واللواء فؤاد عزيز غالى من الرجال العظماء فى حرب أكتوبر)

أ- اللواء باقى زكى: رئيس فرع المركبات فى الجيش الثالث، وهو صاحب فكرة ضغط المياه لإحداث ثغرات فى الساتر الرملى (خط بارليف) فينهار خط بارليف ليدخل منه جنود الجيش المصرى إلى سيناء، والذى بدون ذلك لما حدث انتصار أكتوبر.

ب- اللواء فؤاد عزيز غالى: قائد الجيش الثانى الميدانى لحرب أكتوبر، صاحب الثغرة الذى شهد له الرئيس السادات أنه أحدث معجزة بكل المقاييس، فى حرب أكتوبر، فى توغله فى سيناء، وسيطرته على العدو فى أقل من الوقت المحدد.



ج- البابا شنودة الثالث: الذى رفض الذهاب إلى إسرائيل, وهو صاحب مقولة: "مصر ليس وطن نعيش فيه بل وطنًا نعيش فينا".

د- المهندس هانى عازر: المصرى العبقرى الذى نجح فى عمل أول نفق فى ألمانيا تحت مدينة برلين, ثم صمم أكبر محطة قطارات فى أوروبا, وفى ألمانيا, وتم تكريمه عالميًا, وأيضًا فى مصر, فهو من المخلصين فى وطنه الذى يعيش فيه ولموطنه الأسمى مصر الذى ولد وتربى وانتمى إليه.. ومثله كثيرين آخرين..

3- الأقباط دائمًا شهادة حية للمسيح:

أ- المشاركة الفعالة لقداسة البابا تاووروس الثانى فى كل الأحداث التى حدثت فى مصر حاليًا بكل آثارها الممتدة. تشهد على وطنية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية, وسيشهد التاريخ أن الأقباط يحبون وطنهم ويخافون على مصالحه أكثر من أنفسهم ومن حقوقهم, فأقلام الكثيرين كتبت ذلك, عبر الصحف



والمجلات, وسجل عديد من الإعلاميين شهادتهم عن موقف الكنيسة القبطية تجاه مصر الذى لم ولن تتغير عبر التاريخ.. فمصر تعيش فى وجداننا.

ب- المشاركة الفعلية التى يقوم بها المسيحيون فى لجنة الخمسين لوضع دستور مصر الجديد الذى سيقود مصر إلى المستقبل النير.

وهكذا يشهد التاريخ لوطنية أقباط مصر شهادة حية لمسيحهم ولمسيحياتهم.. وهكذا نصلى أن يعطينا الرب أن ينطبق علينا قول السيد المسيح فى الموعظة على الجبل: "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ... أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت 5:13، 14).



? كن إيجابيًا مع كل مطلب يمنح الاستقرار لمصر , بمشاركتك برأيك المؤثر في كل استفتاء أو انتخاب.



? ويمكنك أن تقدم نموذجًا في المشاركة في تنظيف الحي , أو الشارع

الذي تسكن فيه، وتساعد في ترشيد الاستهلاك: في الكهرباء، والمياه..

? كما يمكنك أن تشارك أنت وكنيستك في مسابقة "قلب واحد" الجديدة هذا العام. (ارجع لصفحة 48 في هذا الكتاب).



كيف نشهد للمسيح في المجتمع؟

8

المسيحي مدعو للتفاعل مع المجتمع، وليس الانسحاب منه. فمع إنه مختلف - نوعياً - عن الآخرين، بإيمانه، ومبادئه، وسلوكياته، ومنهجه في الحياة، إلا أنه يحب الجميع من كل قلبه، ويحترمهم، ويخدمهم، ناشراً السلام والخير على الدوام.

فحينما أرسل الرب تلاميذه للخدمة، لم يقل لهم: "أنتم ملح الكنيسة" بل قال لهم: "أنتم ملح الأرض، أنتم نور العالم" (مت 5: 13، 14)، "إذا نسعى كسفراء عن المسيح، كأن الله يعظ بنا" (2كو 5: 20)، "فلنضيئ نوركم هكذا قدام الناس" (مت 5: 16)، "أنتم رسالتنا، مكتوبة في قلوبنا، معروفة ومقرؤة من جميع الناس" (2كو 3: 2)، "وتكونون لى شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع 1: 8).

ومع أن الرب حذرنا من محبة العالم (كخطايا واتجاهات وتيارات ومقتنيات) إلا أنه هو نفسه "أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" (يو 3: 16)، بمعنى أنه أحب الناس الذين في العالم.

من هنا تكون دعوة الرب لنا أن نحب الجميع، من قلب طاهر، وبشدة، وحتى الأعداء أيضاً.. حيث قال: "حسب طاعتكم سألوا جميع الناس" (رو 12: 18)، فالمسيحية جوهرياً دين الحب، والمسيحي الصادق لا يستطيع إلا أن يحب، وحتى إذا عاداه إنسان يحاول أن يكسبه بالحب، فإن فشل في اجتذابه يستمر يحبه، لأنه إذا كره إنساناً، ولو كان عدواً، فالمحبة ستهرب من قلبه، ومعها الله، لأن الله محبة!!

- إذن، فالمبدأ الأول الذي يحكم علاقاتنا بالناس هو الحب، والحب السخي، فحدوده الوحيدة هي أن لا يتعارض حبي للناس مع محبة الله، وذلك حينما يكون الحب عاطفة ساخنة تقضى على محبتى لله، أو تعمينى عن رؤية الطريق، تدنسنى بالخطيئة، أو تدفعنى إلى خارج دائرة المسيح.

- أما المبدأ الثانى فى علاقاتنا الإجتماعية فهو **المرونة القوية**، بمعنى أن يكون الإنسان مرناً مع الآخرين، غير متصلف ولا متصلب.. ولكن بشرط أن تكون مرونة قوية، فيذهب مع أحبائه فى طريق الخير، ويرجع عنهم حينما يرتادون طريق الشر!! والمحبة السليمة لا تجعلنى أساير أصدقائى حتى فى الخطأ، بل بالعكس تجعلنى أرفض مشاركتهم، بل أوبخ أمامهم هذه الأخطاء كما قال الرسول: **"لَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِخَوْهَا"** (أف 5:11)، وهكذا لا أنزلق إلى الخطأ، وأجاهد مع أخوتى ألا ينزلوا إليه. أما إذا شعرت بصعوبة قيادتهم إلى الصواب، وصار هناك احتمال أنزلاقى معهم، فلأقطع هذه الصلة فوراً، فطريقها طريق الموت والهلاك!! والإدمان خير شاهد على ذلك.

- والمبدأ الثالث فى علاقاتنا الإجتماعية هو **الحدود المقبولة**، فليس معنى المحبة والتزاور، أن يصبح بيتى بلا أسوار!! والبيت هنا هو القلب أو الأسرة! والبيت الخالى من الأسوار يكون نهياً لكل إنسان أو حيوان مفترس! وكم من بيوت انفتحت على علاقات إجتماعية سيئة، قادت إلى دمار محقق! فالأب مسافر والبيت مفتوح بلا حدود! وكثيراً ما سمعنا كيف تحول البيت إلى وكر للإدمان والانحرافات، بسبب غياب الوالدين فى الخارج، لجمع النقود، وتكوين الثروات!

- أما المبدأ الرابع فى علاقاتنا فهو **الخدمة الصادقة**، فالمسيحى خادم كل الوقت، وبكل القلب، فى كل مكان، ومع كل إنسان!! من هنا كان لابد من التعبير العملى عن المحبة المسيحية، **"لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!"** (يو 3:18).. **"بِالْمَحَبَّةِ اخْدُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا"** (غل 5:13). فالخدمة هى التعبير المسيحى عن قلب أحب المسيح والناس، ويذل من أجلهم كل ما يستطيع.

إن الرب يطلب منا أن نسلك سلوكاً إجتماعياً مقدساً، يشهد للمسيح، ويسعد حياتنا، ويعطينا فرصة نشر الحب، فى كل مكان، فالمسيحية حب حكيم!!

تشبيهات للمسيحى

عندما أراد الإنجيل أن يرسم صورة للمسيحى فى المجتمع شبهه بعدة تشبيهات، نذكر منها:

"تَكُونُونَ لِي شُهُودًا" 2014

1- النور: "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت 14:5)... ويقصد بها الانتشار المفرح، وهزيمة تيارات الظلمة والخطيئة.

2- الملح: "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ" (مت 13:5).. ويقصد بها:
λ الذوبان بدون الضياع. λ إعطاء طعم ونكهة طيبة للعالم.
λ إعطاء حياة للعالم، بالرب الساكن فينا.
λ النقاء والطهارة (اللون الأبيض للملح).

3- الخميرة: "خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تَخْمَرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ" (غل 5:9).. ويقصد بها الحيوية المنتشرة، فالخميرة - بعكس العجين - تحتوى على بكتيريا حية، لذلك فحينما توضع فى العجين، تتكاثر البكتيريا، ويختمر العجين كله.

كذلك فالمسيحي المؤمن فيه حياة المسيح، التى سرعان ما ينتشر مفعولها فى المحيط الذى يحيا فيه "لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت 16:5).

4- السفير: "تَسْعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ" (2كو 5:20).

ونقصد بذلك أنه كما أن السفير غريب عن البلد الذى يعيش فيه، ولكنه يمثل بلده الأصيل، إذ يقدم نموذجاً طيباً لبلده الأصيل، كذلك المؤمن غريب عن العالم بأهدافه المقدسة، وسلوكياته الطيبة، ولكنه يقدم نموذجاً عن الوطن السماوى الذى ينتمى إليه.

5- الرسالة: "أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ" (2كو 3:2)... ومعناه أن من يتعامل معنا، إذ يرانا نسلك بوصية المسيح وروح الإنجيل، سيقراً فى حياتنا سطوراً من هذه الوصية، ومن هذا الإنجيل.. مثلاً عندما نصفح أو نحب أو نخدم... يرى أن هذه كلها وصايا مسيحنا الساكن فينا.

6- الرائحة الزكية: "لَأَنْتُمْ رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الزَّكِيَّةِ" (2كو 2:15)... أى أن السلوك المسيحى فى المجتمع، سيحس به الناس رائحة زكية وأريجاً عطراً.. فيتجدد اسم الله فى حياتنا.

وهكذا نكون رسلاً للسيد المسيح فى العالم، نحمل صورته فى أعماقنا، وفى ملامحنا، حباً وسلاماً وخيراً نقدمه للجميع، غير ناظرين إلى فروق إجتماعية أو تعليمية أو سياسية أو دينية، فالإنسان هو الإنسان، مخلوق على صورة الله، وأرى فيه وجه المسيح، مهما تبدلت الملامح الخارجية. لأنه أصلاً مخلوق على صورة الله.

الشهادة فى المجتمع

هكذا نشهد لمسيحنا فى المجتمع المحيط بنا، لهذا أوصانا الرسول فى رومية 12:

"لَا تَجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ" (رو12:17)

"مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ" (رو12:17).

"فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ" (رو12:18).

"لَا تَتَّقُوا لِأَنفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ" (رو12:19).

"فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطَشَ فَاسْقِهِ، لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ" (رو12:20).



"لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ، بَلْ اغْلِبِ الشَّرُّ بِالْخَيْرِ" (رو12:21).

? الإنتصار - إذن - هو للخير!!

? ضبط النفس عند الغضب.

? وعدم مجازاة الشر بشر.

? بل غلبة الشر بالخير.

? هذا هو الإنتصار الحقيقى!!

إن الكنيسة لا تشغل بالسياسة، ولكنها تطلب من أبنائها أن يكونوا إيجابيين فى بناء الوطن، ومساهمين فى العمل الوطنى، فى الأحزاب والنقابات والجمعيات والمؤسسات. كما أنها لا تختار لهم نوعية التوجه السياسى، بل تترك لهم حرية الاختيار والانتماء. المهم أن يكونوا مواطنين صالحين، يخدمون الكل، ويخلصون فى العمل، وينشرون الحب فى كل مكان.

وهكذا نكون رسلاً للسيد المسيح فى العالم، نحمل صورته فى أعماقنا، وفى ملامحنا، حباً وسلاماً وخيراً نقدمه للجميع، غير ناظرين إلى فروق إجتماعية أو تعليمية أو سياسية أو دينية، فالإنسان هو الإنسان، مخلوق على صورة الله، وأرى فيه وجه المسيح، مهما تبدلت الملامح الخارجية. لأنه أصلاً مخلوق على صورة الله.



فى كل مجال توجد ففه استحضـر لذهنك ما فجعلك تشهد للمسـفـف بأن
تتعامل بـحب واستعداد أن تساعد وتساند الآخر حتى لو كلفك أن تبذل
بعض من (وقتـك - جهـدك - مالك) لأنك بهذا تشهد للمسـفـف.. ولفكن
كل شئ بمـحبة.



المحفوظات

9

احفظ ما يلي:

1- مت 35:25 40

وَمَتَّى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْفَدِيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْحَرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ فَيَقِيمُ الْحَرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارِكِي أَبِي رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمَعْدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيباً فَأَوْيْتُمُونِي. غُرِياناً فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضاً فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوساً فَأَتَيْتُمُ إِلَى. فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينَئِذٍ: يَارَبُّ مَتَّى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطِشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَّى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَأَوْيْنَاكَ أَوْ غُرِياناً فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَّى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ مَحْبُوساً فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَتَّكُمُ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فِيَّ فَعَلْتُمْ.

2- 1كو 4:13 8

الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَقَاخَرُ وَلَا تَتَفَخُّ. وَلَا تَقْبَحُ وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا وَلَا تَحْتَدُّ وَلَا تَتَّظُنُّ السُّوءَ. وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَداً.

كيف نشهد للمسيح بأعمال المحبة؟ فكر قليلاً واذكر بعض مجالات المحبة التي تعبر بها عن محبتك لأسرتك وكنيستك ووطنك وكل ما حولك..



"تكونون لي شهوداً" 2014

39

الحرفيون - المسابقة الدراسية